

مختصر البيان في أركان الإيمان

"رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا"

(مریم 65)

مقدمة

الحمد لله وحده، له الأسماء الحسنى والصفات العلى
والصلاة والسلام على المبعوث للعالمين رحمة وهدى

فهذا كتاب مختصر البيان في أركان الإيمان، وقد خيّرت عدم
ذكر اسمي، ليكون ذلك أبلغ في الإخلاص وأبعد عن الرياء،
فهذا الكتاب أردته عملاً خفياً عن العالمين، معلوماً عند ربّ
العالمين، فهو وقف لله وحسنة جارية باعتباره علماً يُنتفع به إن
شاء الله تعالى.

فأرجو من الله تمام الإخلاص وحسن القبول وجزيل الثواب.

المراجع:

- كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، إعداد نخبة من العلماء
- كتاب عقيدة أهل السنة والجماعة، للشيخ محمد بن صالح العثيمين

"لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ
السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ"
(البقرة 177)

قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: بينما نحن عند رسول الله عليه الصلاة والسلام ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي عليه الصلاة والسلام، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام. فقال الرسول عليه الصلاة والسلام: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا. قال: صدقت. قال: فعجبنا له، يسأله ويصدق. قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال: صدقت. فأخبرني عن الإحسان. قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة. قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها. قال: أن تلد الأمة رببتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان. قال: ثم انطلق. فلبث مليا، ثم قال لي الرسول عليه الصلاة والسلام: يا عمر، أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم.

الرّكن الأوّل: الإيمان بالله تعالى

قال الله تعالى: "رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا" (مریم 65)

إنّ الإيمان بالله عزّ وجلّ يقتضي توحيد ربوبيّته، وتوحيد ألوهيّته، وتوحيد أسمائه وصفاته سبحانه.

– توحيد الربوبية: الاعتقاد بأنّ الله تعالى ربّ كلّ شيءٍ ومليكه، الخالق الرّازق، المتفرد بخلق الخلائق والمتفرد بملكهم وتدبير شؤونهم، وحده لا شريك له.

– توحيد الألوهية: الاعتقاد بأنّ الله تعالى هو الإله الحقّ الواحد الأحد، وإفراد الله تعالى بالعبودية، وما تستتبعه العبودية من عبادة الله ومحبته، والتذلّل والخضوع له، والخوف والرّجاء والدعاء، والتوكّل عليه وحده لا شريك له.

- توحيد الأسماء والصفات: الاعتقاد الكامل بأن الله تعالى متّصفٌ بجميع صفات الكمال والجلال والجمال، منزّهٌ عن جميع النقائص والعيوب، متفرّدٌ عن جميع الكائنات والمخلوقات. وإثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه وما أثبتته الرسول صلّى الله عليه وسلّم لله تعالى من صفات، دون تحريف (تغيير معنى الصفات)، ولا تعطيل (نفيها)، ولا تكيفٍ (تحديد كيفيّتها)، ولا تمثيلٍ (تشبيهه بصفات الخلائق)

الرَّكْنُ الثَّانِي: الإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ

قال الله تعالى: "تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" (الشورى 5)

خلق الله الجنَّ من نار، وخلق الملائكة من نور. للملائكة أجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكل والتَّصوُّر والتَّصوُّر بالصُّور الكريمة. وهم قوى عظيمة، وقدرة كبيرة على التَّنقُّل. وهم خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله سبحانه، اختارهم الله واصطفاهم لعبادته والقيام بأمره، فلا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون.

من صفات الملائكة:

- القوَّة والشدَّة

- التَّقاوت في الخلق والمقدار

- الحسن والجمال

- الحياء

- العلم

من خصائص الملائكة:

- مساكنهم في السماء ويهبطون إلى الأرض تنفيذاً لأوامر الله عزّ وجلّ.
- لا يوصفون بالأنوثة.
- لا يعصون الله في شيء ولا يرتكبون الذنوب.
- لا يفترتون عن العبادة ولا يسأمون.

كيفية الإيمان بالملائكة:

- الإقرار بوجودهم والتّصديق بهم.
- الإيمان بأنهم خلق كثير جداً.
- الإقرار بمقاماتهم العظيمة عند ربهم وكرامتهم عنده.
- الاعتقاد بتفاضلهم وعدم تساويهم في الفضل والمنزلة عند الله. فأفضل الملائكة ميكائيل (الموكل بالقطر والتبات)، واسرافيل (الموكل بالتفخ في الصور)، وجبريل (الموكل بالوحي). وأفضل الثلاثة جبريل. عليهم السلام أجمعين.

- موالاتهم والحذر من عداوتهم.

- الاعتقاد بأنّ الملائكة جند من جنود الله يعملون بأمره.

الرَّكْنُ الثَّالِثُ: الْإِيمَانُ بِالْكِتَابِ الْمُنزَّلَةِ

قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ" (النساء 136)

الوحي شرعا هو إعلام الله أنبياءه بما يريد أن يبلغه إليهم من شرع أو كتاب بواسطة أو غير واسطة. والوحي يقع على ثلاث مراتب:

- الوحي المجرد، وهو ما يقذفه الله في قلب الموحى إليه، ورؤيا الأنبياء عليهم السلام.

- التكليم من وراء حجاب بلا واسطة.

- الوحي بواسطة الملك جبريل عليه السلام.

كيفية الإيمان بالكتب المنزلة:

- التصديق الجازم بأنها منزلة من الله عز وجل، وأنها كلام الله تعالى لا كلام غيره، وأن الله تكلم بما حقيقة كما شاء وعلى الوجه الذي أراد سبحانه.

- الإيمان بأنّها دعت كلّها إلى عبادة الله وحده، وقد جاءت بالحقّ والهدى والتّور والخير.

- الإيمان بأنّ كتب الله يصدّق بعضها بعضا، فلا تناقض بينها ولا تعارض.

- الإيمان بما سمّى الله عزّ وجلّ من كتبه على وجه الخصوص، وهذه الكتب هي:

التّوراة: كتاب الله المنزّل على موسى عليه السّلام

الإنجيل: كتاب الله المنزّل على عيسى عليه السّلام

الزّبور: كتاب الله المنزّل على داوود عليه السّلام

صحف ابراهيم وموسى

القرآن العظيم: آخر الكتب نزولا، كتاب الله الذي أنزله على محمّد صلّى الله

عليه وسلّم مصدّقا لما بين يديه من الكتاب ومهيّنا عليه

- الاعتقاد الجازم بأنّ القرآن ناسخ لجميع الكتب والصّحف التي نزلها الله على

رسله.

- الإيمان بأنّ الكتب السابقة للقرآن الكريم وقع فيها تحريف وتغيير، أمّا

القرآن الكريم فهو محفوظ بحفظ الله عزّ وجلّ.

الرَّكْنُ الرَّابِعُ: الإِيمَانُ بِالرَّسْلِ

قال الله تعالى: "وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (الأنعام 48)

الفرق بين النَّبِيِّ والرَّسُولِ:

اختلف العلماء في تعريف النَّبِيِّ والرَّسُولِ على أقوال، أرجحها:

النَّبِيُّ هو من نبأه الله بأوامره ونواهيه ليخاطب المؤمنين ولا يخاطب الكفار.

الرَّسُولُ هو من أرسله الله بالبينات للكفار والمؤمنين جميعاً.

أولو العزم من الرسل هم:

- نوح الصَّبُورُ الشَّكُورُ عليه السَّلام

- ابراهيم خَلِيلُ اللهِ وَأَبُو الْأَنْبِيَاءِ عليه السَّلام

- موسى كَلِيمُ اللهِ عليه السَّلام

- عيسى المُبَارَكُ عليه السَّلَام

- مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسول الرَّحْمَةِ للعالمين وخاتم الأنبياء والمرسلين

كيفية الإيمان بالرَّسَل:

- التَّصْدِيقُ الجازمُ بأنَّ اللهَ تعالى بعثَ في كلِّ أُمَّةٍ رسولاً يدعوهم إلى عبادةِ اللهِ وحده لا شريكَ له، وبأنَّهم قد بلَّغوا جميعَ ما أرسلوا به البلاغَ المبينَ، فقامت بذلك الحجَّةُ على الخلقِ.

- الإيمانُ بأنَّ الرَّسَلِ بشرٌ مخلوقون، ليس لهم من خصائصِ الرَّبوبيَّةِ شيءٌ، وإنَّما هم عبادُ أكرمهم اللهُ بالرَّسالةِ، وهم منصورون مؤيَّدون من اللهِ والعاقبةُ لهم ولأتباعهم.

- موالاته الرَّسَلِ جميعاً ومحبَّتْهم والحذرُ من بغضهم وعداوتهم.

- اعتقاد فضلهم على غيرهم من النَّاسِ، فلا يبلغ منزلتهم أحدٌ من الخلقِ مهما بلغ من الصَّلاحِ والتَّقوى. إذ الرِّسالةُ اصطفاةٌ من اللهِ يختصُّ اللهُ بها من يشاء من خلقه ولا تُنالُ بالاجتهاد والعملِ.

- الاعتقاد بتفاضلهم فيما بينهم، وأنَّهم ليسوا في درجةٍ واحدةٍ.

- الصَّلَاةُ والسَّلَامُ عليهم.

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر

قال الله تعالى: "وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ" (الزمر 68)

علامات الساعة:

الأمارات البعيدة:

- بعثة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- انشقاق القمر

- خروج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى

الأمارات المتوسطة:

- أن تلد الأمة ربتها

- تطاول الحفاة العراة رعاء الشاء في البنيان

- خروج ثلاثين مَن يدعون التّبوءة
- انحسار الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه

العلامات الكبرى وهي عشر علامات:

- خروج المهدي
- ظهور المسيح الدّجال
- نزول عيسى عليه السّلام من السّماء إلى الأرض
- خروج يأجوج ومأجوج
- هدم الكعبة وسلب حلّيها
- انبعاث دخان عظيم من السّماء
- رفع القرآن من الأرض إلى السّماء
- طلوع الشّمس من مغربها
- خروج الدّابة
- خروج نار عظيمة من عدن

الأحداث التي تلي قيام الساعة:

- البعث: يبعث الله الموتى من قبورهم
- الحشر: يُجمع الناس في أرض المحشر حفاة عراة غولاً
- ورودُ المسلمين حوضَ الرسول صَلَّى اللهُ عليه وسلّم
- وزنُ أعمال العباد في الميزان
- الشفاعة
- المرور على الصراط
- الهداية إلى الجنة والهداية إلى النار

الرَّكْنُ السَّادِسُ: الْإِيمَانُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ

قال الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ. إِحْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ. وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ. فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ.

الفرق بين القضاء والقدر:

القدر هو ما قدره الله تعالى في الأزل أن يكون في خلقه، والقضاء هو ما قضى به الله سبحانه في خلقه من إيجاد أو إعدام أو تغيير.

فالقدر هو تقدير لشيء قبل قضائه، والقضاء هو الفراغ من الشيء. وعلى هذا يكون القدر سابقا للقضاء.

مراتب القدر:

– المرتبة الأولى: علم الله المحيط بكل شيء

- المرتبة الثانية: كتابة الله لكلّ شيء ممّا هو كائن إلى قيام الساعة.
- المرتبة الثالثة: مشيئة الله فإنّ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.
- المرتبة الرابعة: خلق الله تعالى للأشياء وإيجادها.

ثمرات الإيمان

من ثمرات الإيمان بالله تعالى:

- محبة الله سبحانه وتعظيمه
- القيام بأمره واجتناب نهيهِ
- التوكُّل على الله تعالى والاستعانة به في الأمور كلّها
- الاطمئنان والرّضا والسّكينة

من ثمرات الإيمان بالملائكة:

- العلمُ بعظمة خالقهم وقوّته وسلطانه
- شكره سبحانه على لطفه وعنايته بعباده
- محبة الملائكة وموالأئهم

من ثمرات الإيمان بالرّسل والكتب:

- العلمُ برحمة الله سبحانه وعنايته بخلقه
- ظهورُ حكمة الله سبحانه
- محبةُ الرّسل وتوقيرهم والثّناء عليهم
- شكرُ الله سبحانه على نعمة هداية البيان والإرشاد

من ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

- الحرصُ على تقوى الله امتثالاً لأمره واجتناباً لنهيهِ
- الخاسبةُ الدائمة للنفس
- تسليَةُ المؤمن عمّا يفوته من متاع الدّنيا الزّائل إلى نعيم الآخرة الباقي

من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

- الرضا بالسرّاء والضراء والتّسليمُ التّام إلى الله سبحانه
- الأخذُ بالأسباب ثمّ التبرُّءُ منها والتوكُّلُ التّام على الله سبحانه
- راحةُ النَّفس وطمأنينة القلب

- تصفية القلب من الأمراض القلبية من عجب وكبر ورياء وحسد

- طردُ القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول المكروه

نسألُ اللهَ الثَّباتَ على دينه الإسلامَ دينَ الحقِّ

ونسألهُ حسنَ الخاتمةِ والفردوسَ الأعلى من الجنَّةِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله